الإنترنت الآمن والتربية الرقمية

نحو مقاربة شاملة لحماية الأطفال والمراهقين في العصر الرقمي

الملخص التنفيذي

تتزايد الحاجة إلى إطار شامل لحماية الأطفال والمراهقين في الفضاء السيبراني بسبب التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية وزيادة استخدام الإنترنت في المجتمعات العربية. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة للتعامل مع التحديات الرقمية المعاصرة، مع التركيز على الجوانب التربوية والأمنية والاجتماعية. سيتم تناول واقع الاستخدام الرقمي، التحديات والمخاطر، الفرص المتاحة، بالإضافة إلى الإطار الأخلاقي والقانوني للسلامة الرقمية.

الفصل الأول: المشهد الرقمي المعاصر وتحدياته

1.1 واقع الاستخدام الرقمي في العالم العربي

يشهد العالم العربي تحولاً رقمياً غير مسبوق، حيث تشير الإحصائيات الحديثة الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات (2023) إلى:

- **نسبة مستخدمي الإنترنت**: تجاوزت 75% من إجمالي السكان، مما يعكس زيادة كبيرة في الوصول إلى المعلومات والخدمات.
- **امتلاك الهواتف الذكية**: 92% من المراهقين العرب يمتلكون هواتف ذكية، مما يسهل الوصول إلى الإنترنت.
- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي**: المعدل يصل إلى 3.5 ساعة يومياً للفرد، مما يعكس تأثير هذه الوسائل على حياة الشباب.
- **الاستخدام لأغراض تعليمية:** 85% من الطلاب يستخدمون الإنترنت لأغراض تعليمية، مما يدل على أهمية التكنولوجيا في التعليم الحديث.

1.1.1 تحليل الاستخدام الرقمي

يظهر التحليل أن الاستخدام الرقمي في العالم العربي يتسم بالتنوع، حيث يتم استخدام الإنترنت لأغراض متعددة تشمل التعليم والترفيه والتواصل الاجتماعي. ومع ذلك، فإن هذا الاستخدام يأتي مع تحديات تتعلق بالسلامة والأمان.

1.2 التحديات والمخاطر الرقمية

1.2.1 التحديات الأمنية

تواجه المجتمعات العربية مجموعة من التحديات الأمنية في الفضاء الرقمي:

- **التنمر الإلكتروني**: تشير الإحصائيات إلى أن 48% من المراهقين تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت. يحدث 65% من حالات التنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بينما يتم الإبلاغ عن 30% فقط منها. هذا يشير إلى الحاجة الملحة لزيادة الوعي حول كيفية التعامل مع التنمر الإلكتروني.
- **انتهاكات الخصوصية**: تشمل سرقة البيانات الشخصية، انتحال الشخصية، والتصيد الاحتيالي. تعتبر هذه الانتهاكات تهديدات خطيرة تؤثر على الأفراد والمجتمعات.
- **المحتوى الضار**: يتعرض الأطفال والمراهقون لمحتوى غير مناسب مثل الدعاية المضللة والتطرف الفكري والمواد الإباحية. يتطلب ذلك استراتيجيات فعالة لغربلة المحتوى وحماية المستخدمين.

1.2.2 التحديات النفسية والاجتماعية

تشير دراسات المركز العربي للصحة النفسية (2023) إلى مجموعة من التحديات النفسية والاجتماعية:

- **الإدمان الرقمي**: يعاني 42% من المراهقين من أعراض إدمان الهواتف الذكية، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية والجسدية.
- **العزلة الاجتماعية**: تراجع التواصل المباشر مع العائلة والأصدقاء يؤدي إلى ضعف المهارات الاجتماعية والانسحاب من الأنشطة الواقعية.

1.3 الفرص والإمكانيات

رغم التحديات، يقدم العصر الرقمي فرصاً هائلة للتطور والنمو:

- **التعليم والتعلم**: يتيح الوصول إلى مصادر المعرفة والتعلم الذاتي، مما يعزز من فرص التعليم المستمر.
- **التنمية المهنية**: يوفر فرص العمل عن بعد والتدريب الإلكتروني وتطوير المهارات الرقمية اللازمة لسوق العمل الحديث.

الفصل الثاني: الإطار الأخلاقي والقانوني للسلامة الرقمية

2.1 أهمية الإطار الأخلاقي

تعتبر الأخلاقيات الرقمية جزءاً أساسياً من التربية الرقمية. يجب تعليم الأطفال كيفية التعامل مع المعلومات بشكل مسؤول وفهم حقوقهم وواجباتهم في الفضاء السيبراني.

2.2 القوانين واللوائح

تشير دراسة حديثة أجرتها منظمة اليونسكو إلى أن 62% من المؤثرين عبر الإنترنت لا يتحققون من صحة المعلومات التي ينشرونها. وقد أظهرت الدراسة تحديات كبيرة في التعامل مع المعلومات، حيث اعتمد 42% من المشاركين على عدد الإعجابات والمشاركات كمعيار لتقييم المحتوى.

2.2.1 التشريعات الحالية

تحتاج الدول العربية إلى تطوير التشريعات اللازمة لحماية البيانات الشخصية للأطفال وتعزيز القوانين المتعلقة بالخصوصية. يجب أن تشمل هذه التشريعات:

- **حماية البيانات الشخصية**: وضع قوانين صارمة لحماية البيانات الشخصية للأطفال والمراهقين.
- **مكافحة المعلومات المضللة**: تطوير آليات لمكافحة المعلومات الخاطئة وتعزيز الوعي الإعلامي.

2.3 دور المنظمات والهيئات والحكومات

اعتماد برنامج تدريبي يهدف إلى تمكين منشئي المحتوى من مكافحة المعلومات المضللة وتعزيز مهارات التحقق من المصادر وفهم معايير حقوق الإنسان العالمية.

الفصل الثالث: استراتيجيات حماية الأطفال والمراهقين

3.1 التعليم والتوعية

يجب أن تتضمن البرامج التعليمية استراتيجيات لتعليم الأطفال كيفية استخدام الإنترنت بشكل آمن وفعال:

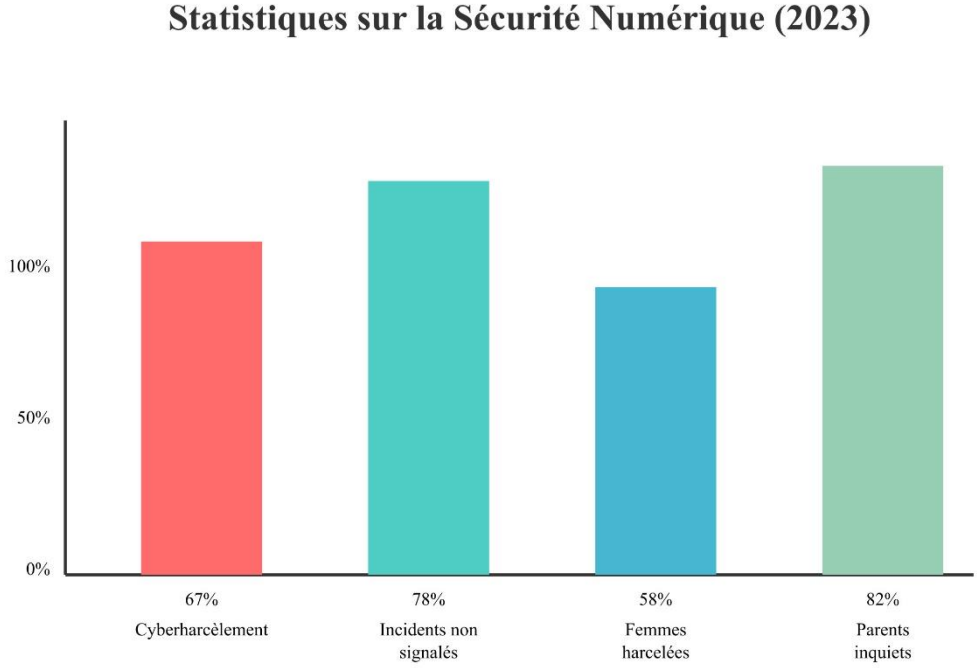
- **ورشات عمل توعوية**: تنظيم ورش عمل للطلاب والأولياء حول مخاطر الإنترنت وكيفية الحماية منها.
- **المناهج الدراسية**: إدراج مواضيع تتعلق بالأمان الرقمي والحقوق الرقمية في المناهج الدراسية.

3.2 التعاون بين الجهات المختلفة

يتطلب حماية الأطفال والمراهقين تعاوناً بين الحكومات والمدارس والأسر والمنظمات والمجتمع المدني:

- **الحكومات**: يجب أن تعمل على تطوير سياسات واضحة لحماية الأطفال في الفضاء السيبراني.
- **المدارس**: يجب أن تكون المدارس جزءًا من الحل من خلال توفير التعليم المناسب حول السلامة الرقمية.
- **الأُسر**: تحتاج الأسر إلى تعزيز الحوار حول استخدام التكنولوجيا وكيفية التعامل مع المخاطر المحتملة.
- **المنظمات**: الجمعية الدولية للمدونين: تدريب المعنيين على السلامة وعلى انشاء المحتوى ونشر ثقافة الخصوصية مع اعتماد الميثاق الأخلاقي للجمعية وبرنامج "عالمي الرقمي" للأطفال والمراهقين.





توصيات الجمعية الدولية للمدونين AMB

إن حماية الأطفال والمراهقين في الفضاء الرقمي ليست مسؤولية فردية بل هي مقاربة شاملة تتطلب تكاتف جهود الحكومات، المجتمع المدني، والأسر لضمان بيئة آمنة لهم في ظل التحديات المتزايدة للعصر الرقمي. يجب أن نعمل جميعًا نحو بناء مجتمع رقمي آمن يسهم في تنمية جيل واعٍ وقادر على التعامل مع تحديات المستقبل بثقة ووعي.

لذلك توصي الجمعية الدولية للمدونين AMB بـ:

- ✓ الدعوة لتبني ميثاق أخلاقي للفضاء الرقمي، تجدون مرفقا مشروع الجمعية المعتمد من المدونين ومنشئي المحتوى في أكثر من سبعين دولة.
- ✓ تبني مشروع الجمعية لبرنامج "عالمي الرقمي" الموجه للأطفال والمراهقين والذي يتمحور حول بيان حقوق وواجبات الطفل والمراهق في الفضاء الرقمي.
- ✓ اعتماد نظام حماية الخصوصية والتنسيق مع الهيئات الدولية المعنية في جينيف.
- ✓ الدعوة لتبني مشروع الجمعية في تدريب الأطفال والشبان المراهقين على الخلق والصناع في الفضاء الرقمي والتأثير الإيجابي من خلال محتوى يتلاءم مع المدوّنة الأخلاقية المقترحة.

- ✓ تكوين شبكة عالمية للدفاع عن محتوى خال من التضليل والعنف والاحتيال، باعتماد مجموعة من المعايير من بينها شارات للصفحات والمجموعات والبروفايلات التي تحترم الميثاق الأخلاقي.
- ✓ اعتماد نظام للتعديل والتعديل الذاتي في الفضاء الرقمي.
- ✓ برامج ومشاريع تكوين وتدريب ودعم للشبان الجانحين في الأحياء المهّشة مثل أبناء المهاجرين في أوروبا.
- ✓ اعتماد منصّة رقمية عالمية للحقوق والواجبات الرقمية ضمن برنامج "عالمي الرقمي".
- ✓ اعتماد خطة عمل للمناصرة من أجل الدفاع عن القيم الكونية في أخلقة العالم الرقمي وانشاء مضامين ذات جودة.

توصيات الجمعية الدولية للمدونين بشأن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى الأطفال والمراهقين

- ✓ **تعزيز الوعي الذاتي**

- ✓ ورش عمل تعليمية: تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور والأطفال لتعزيز الوعي حول كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تقدير الذات. يجب أن تتضمن هذه الورش معلومات عن المقارنات الاجتماعية وكيفية التعامل مع المعايير غير الواقعية التي تروجها هذه المنصات.
- ✓ تثقيف حول الصحة النفسية: تقديم معلومات حول أهمية الصحة النفسية وكيفية التعرف على علامات تدني تقدير الذات.
- ✓ تشجيع الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي
- ✓ تحديد المحتوى: تشجيع الأطفال على متابعة حسابات تروج للقيم الإيجابية، مثل التنوع والقبول الذاتي، بدلاً من الحسابات التي تعزز المقارنات السلبية.
- ✓ تشجيع التعبير عن الذات: دعم الأطفال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للتعبير عن أنفسهم بطرق إيجابية، مثل مشاركة الهوايات والاهتمامات.
- ✓ تحديد الحدود الزمنية لاستخدام الأجهزة
- ✓ وضع قواعد للاستخدام: إنشاء قواعد واضحة حول الوقت الذي يمكن للأطفال قضاؤه على وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك فترات خالية من الشاشات.
- ✓ تشجيع الأنشطة البدنية والاجتماعية: تعزيز الأنشطة خارج الإنترنت، مثل الرياضة والأنشطة الثقافية، للمساعدة في بناء تقدير الذات من خلال التجارب الحقيقية.

- ✓ تعليم مهارات التفكير النقدي
- ✓ تحليل المحتوى: تعليم الأطفال كيفية تحليل المحتوى الذي يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي وفهم أن الكثير مما يتم مشاركته ليس واقعياً.
- ✓ تطوير مهارات التفكير النقدي: تشجيع الأطفال على طرح أسئلة حول ما يرونه عبر الإنترنت، مثل "كيف يؤثر هذا المحتوى على مشاعري؟" أو "هل هذا حقيقي؟".
- ✓ دعم الحوار المفتوح
- ✓ فتح قنوات التواصل: تشجيع الأطفال على التحدث مع أولياء أمورهم حول تجاربهم ومشاعرهم المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ طرح الأسئلة الصحيحة: توجيه الآباء لطرح أسئلة مثل "كيف تشعر بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟" أو "هل تجد نفسك تقارن حياتك بحياة الآخرين؟" لتسهيل الحوار.
- ✓ التعاون مع المؤسسات التعليمية
- ✓ برامج توعية في المدارس: العمل مع المدارس لتقديم برامج توعية حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية وتقدير الذات.
- ✓ دمج التربية الرقمية في المناهج الدراسية: تضمين موضوعات تتعلق بالسلامة الرقمية وتقدير الذات في المناهج الدراسية لتعزيز الوعي منذ سن مبكرة.
- ✓ تقديم الدعم المهني عند الحاجة

مصادر البيانات والإحصائيات حول حماية الأطفال والمراهقين في العصر الرقمي

1. الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU):

- يُعتبر المصدر الرئيسي للإحصائيات المتعلقة باستخدام الإنترنت في العالم. وفقًا لإحصائياته، تجاوزت نسبة مستخدمي الإنترنت في العالم العربي 75% من إجمالي السكان، مما يشير إلى تحول رقمي كبير.

2. اليونيسف:

- أفادت اليونيسف في تقريرها لعام 2018 بأن 71% من الأطفال موجودون على الإنترنت، مما يعكس انتشار التكنولوجيا بين الفئات العمرية الصغيرة. كما أظهرت التقارير أن أكثر من 175,000 طفل يستخدمون الإنترنت للمرة الأولى يوميًا.

3. مؤسسة "آي سيف" (i-SAFE):

- تشير إحصائيات هذه المؤسسة إلى أن طفلًا من كل ثلاثة أطفال يتعرض للابتزاز والتهديد الإلكتروني، مما يبرز أهمية حماية الأطفال من المخاطر الرقمية.

4. مؤسسة مراقبة الإنترنت (IWF):

- سجلت هذه المؤسسة في عام 2019 أكثر من 132,000 موقع وتحميل أكثر من 45 مليون صورة ومقطع فيديو يتعلق بالاستغلال الجنسي للأطفال، مما يعكس حجم المشكلة.

5. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية:

- أشار المركز إلى أن التحول الرقمي قد أدى إلى زيادة حالات التنمر الإلكتروني، حيث تعرض حوالي 50% من الأطفال والمراهقين للتنمر عبر الإنترنت.

6. منظمة "Human Rights Watch":

- أكدت هذه المنظمة في تقريرها لعام 2024 أن منصات التواصل الاجتماعي تجمع بيانات الأطفال بنفس الطريقة التي تُجمع بها بيانات البالغين، مما يثير قلقًا بشأن الخصوصية والأمان.

7. تقرير اليونيسكو لعام 2024:

- أشار التقرير إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال تتعرض للتنمر الإلكتروني، مما يزيد من التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهونها.

8. قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت (COPPA):

- هذا القانون في الولايات المتحدة يلزم الشركات بالحصول على موافقة الوالدين قبل جمع البيانات الشخصية للأطفال دون سن 13 عامًا، وهو مثال على الجهود القانونية لحماية خصوصية الأطفال.

9. دراسات المركز العربي للصحة النفسية (2023):

- تناولت الدراسات التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأطفال في العصر الرقمي، بما في ذلك الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية.

10. تقارير منظمة اليونيسف حول تأثير جائحة كوفيد-19:

- أكدت التقارير أن الأطفال كانوا معرضين بشكل متزايد لخطر الأذى عبر الإنترنت أثناء الجائحة، حيث زادت البلاغات عن المواد الإباحية الخاصة بالأطفال بشكل كبير.

Charte déontologique des blogueurs

Association mondiale des blogueurs[1]

Préambule (*)

Toute personne a droit à la liberté d'expression, à l'information et à la critique… comme des libertés fondamentales.

Ce droit comprend la liberté de recevoir et de répandre des informations et des idées de toute espèce, sans considérations de frontières et des appartenances politiques ou philosophiques.

L'espace virtuelle a connu d'une part, des dépassements graves en face des droits des autres, des appels à la haine, atteinte à la dignité d'autrui, des diffamations et des rimeurs… et d'autre part les blogueurs et les défenseurs des droits de l'homme et de la liberté d'expression sont devenus des victimes de persécution et de censure dans le monde entier.

Un état de lieux qui nécessite une politique d'autorégulation fondée sur une charte déontologique pour tous les blogueurs dans le monde entier.

---

[1] Dans le cas de l'interprétation de présent charte, les termes utilisés au masculin incluent le féminin, le terme « blogueur » inclut le mot « blogueuse».

(*) *Cette charte déontologique est inspirée des textes constitutifs en matière de l'éthique, la déontologie et l'autorégulation.*

Les valeurs indiquées sont, généralement, partager avec des corps de métier comme les journalistes, les médecins et les écrivains…

La liberté d'expression doit-être liée à la responsabilité sociale des blogueurs envers le public, cette liberté est soumise à certaines restrictions qui doivent toutefois être expressément fixées par cette charte déontologique.

Tout blogueur digne de ce nom observe strictement les règles essentielles de cette charte

Le blogueur défend les valeurs fondamentales suivantes :

- ✓ La vérité comme valeur essentielle de l'information.
- ✓ La liberté comme condition de toute pratique et de toute éthique.
- ✓ Le respect de la personne humaine, à la fois comme limite à la liberté d'informer et comme fin de toute communication sociale.

Déclaration des devoirs

Le blogueur : Toute personne ayant une page officielle sur un site WEB ou sur un réseau sur internet à son nom ou surnom et ayant un nombre des abonnés. Publiera régulièrement et publiquement, au moins 3 postes par semaine.

- ✓ Conformément à ce devoir le blogueur défendra, en tout temps, les valeurs de la liberté et la vérité.
- ✓ Défendre la liberté d'information et les droits qu'elle implique, la liberté du commentaire et de la critique.
- ✓ Ne pas plagier de contenus ou copier des textes, ou des extraits sans en indiquer la source.
- ✓ Rectifier ou supprimer toute information publiée qui se révélerait inexacte.
- ✓ Le blogueur respectera la vie privée et la dignité des personnes.
- ✓ Le blogueur s'abstient de publier des informations ou des opinions contribuent à nourrir la haine ou les préjugés et fera son possible pour éviter de faciliter la propagation de discriminations fondées sur l'origine

géographique, raciale, sociale ou ethnique, le genre, la langue, le handicap, la religion et les opinions politiques.

- ✓ Le blogueur fera preuve de confraternité et de solidarité à l'égard de ses consœurs et de ses confrères.
- ✓ Le blogueur doit citer ses sources, si nécessaire.
- ✓ Autant que possible, favoriser la discussion en prenant part aux commentaires
- ✓ Porter l'entière responsabilité du contenu qu'ils publient sur la page du blogueur (Y compris les commentaires)
- ✓ Ne pas utiliser d'images ou tout autre contenu sans en indiquer les sources (Crédit photo : X)
- ✓ Le blogueur doit prendre garde à ne pas diffuser ni cautionner ou partager des rumeurs ni des informations non confirmées.
- ✓ Le blogueur s'interdisant d'une part les propos appelant à la haine et d'autre part l'apologie de crimes contre l'humanité, propos racistes, terrorisme et sexistes